

الأستاذ : د/ عبد السلام صحراوي.

المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية.

السنة الثانية ليسانس .

الشعبة : دراسات أدبية . المجموعة 02.

المحاضرة رقم 04.

ويليام شكسبير (1564- 1616م).

William Shakespeare

يُقالُ عن " ويليام شكسبير " إنّه شاعر الإنجليز وكاتبهم المسرحي الأعظم ! ... وقد كان مولده موضوع جدلٍ بين الأدباء والمؤرخين ، والمرجح أنّه وُلد في الثالث والعشرين من شهر أبريل عام 1564م بمدينة " ستراتفورد أون فون Stratfort - بانجليترا " وتمّ تعميدُه في السادس من نفس الشهر كما ورد في سجلّات الكنيسة ... وهو ابن " جون شكسبير " الذي عنه إنّه كان صانع قفّازات وجزّاراً ومرتبياً للماشية. أمّه " ماري آردن " Mary Arden وهي ابنة أحد المزارعين ، وقد رُزقا الزوجان ثمانية أطفال ، توفي ثلاثة منهم ، وكان الطاعون قد اجتاح البلاد في السنة التي وُلد فيها شكسبير الابن ومع ذلك كُتب له العيش..

لم يكن أبوه إلّا تاجرًا في البداية ، ولم يكن رجلاً متعلّمًا ؛ كان فقط يستطيع القراءة وإدارة حساباته التجارية البسيطة. ومع ذلك، فقد كان له طموح كبيراً جعله يصل إلى منصب عمدة المدينة وصار عضواً في مجلس الشورى فيما بعد.. كما كانت أمة لا تتقن الكتابة ولا القراءة.. وقد نشأ وليام في هذه الأسرة التي تتالت عليها الأزمات بسبب الديون المترتبة عليها نتيجة خسارة وعدم نجاعة العمل التجاري الذي كانت تمارسه.

التحق "ويليام" بالمدارس الحرة بـ"ستراتفورد" وتعلم اللغة الإنجليزية واللاتينية واليونانية، كما تعلم لاحقاً اللغة الفرنسية و الإيطالية كما تذكر بعض المراجع. وقد تضاربت الآراء حول المستوى التعليمي الذي حازه "ويليام شكسبير" ، وهناك من يشير إلى أنه لم يكن مستواه يعادل مستوى المرحلة الأولى من التعليم. وقد طور قدراته وإمكانياته من تلقاء نفسه كما تأثر بمشاهدته لعروض مسرحية كانت تقدمها فرق مسرحية تزور مدينته..

لقد وُلد "ويليام شكسبير" في العصر الإليزابيثي (1558 - 1603) وهو العصر الذهبي في إنجلترا. ارتبط بحكم الملكة إليزابيث الأولى Elizabeth 1 ، وشهد هذا العصر الكثير من التطورات والتقدم في مختلف الميادين ومنها ميدان الأدب والمسرح والفنون. وفي هذا العصر بالذات عاش وليام شكسبير ولمع نجمه، وصار أشهر شاعر وكاتب مسرحي في إنجلترا والعالم بعد ذلك.

تزو 'ج' "وليم شكسبير" في سن الثامنة عشرة وأنجب ثلاثة أطفال .. ولزواجه قصة خاصة؛ حيث تذكر بعض المراجع أنّ " مما لا شك فيه أنّ مأساة حياة شكسبير إنما كانت زواجه.. لقد أحب "أن هويتلي" ، لكنّه في الساعات المتأخرة من الليالي المقمرة ، كان يلهو مع فتاة أخرى هي "أن هاتاواتي" ، فلما علمت هذه الأخيرة أن حبيبها قد استخرج

رخصة زواج تمهيدا لعقد قرانه على غيرها، صُغقت وُجُنَّت فزعا ويأسا.. وفي نوبة يأسها اندفعت تطرق أبواب جيرانها، لتبكي عارها أمامهم (حيث كانت حاملا) وتوضِّح لهم لماذا ينبغي على شكسبير أن يتزوجها.. وأحس جيرانها البسطاء الطيبون بالخزي الذي تعانیه تلك الفتاة التعسة واستبشعوا ما فعله الشاب، فمضوا في اليوم التالي إلى دار العمدة والجهات المختصة وشرعوا في اتخاذ الإجراءات الرسمية لتزويج شكسبير من ضحيته "أن هاتاواتي". وكانت العروس تكبر عريسها بثمانية أعوام، ومنذ البداية كان زواجهما رباطا تعسا.

ولقد كان هذا الزواج الذي وافق عليه شكسبير مجبرا لحماية لابنتهما الكبرى "سوزانا" وتوثيق ميلادها ضمن الإطار القانوني والشرعي.. والواقع أن شكسبير لم يقض مع زوجته إلا وقتا ضئيلا للغاية، أما أكثر أيام حياته الزوجية فقد كان يقضيها في " لندن " بحيث لم يكن يعود إلى أسرته إلا مرة كل عام في الغالب..

لقد عاش "ويليام شكسبير" في لندن، فبعد ثلاث أو أربع سنوات من زواجه، غادر مسقط رأسه إلى لندن، تاركًا وراءه في ستراتفورد زوجته وأولاده باحثًا عن فرصة عيش قد تغير حياته. وقد بدأ ويليام حياته المسرحية في لندن التي هاجر إليها بعد أن ضاق بحياة الريف، و اشتغل في البداية حارسًا للخيول والعربات أمام أبواب المسارح، ثم انتقل إلى داخل المسارح حيث احترف التمثيل. بدأ كممثل أجير للعديد من الأدوار البسيطة في المسرحيات المختلفة فبرع فيها ولمع نجمه في مجال التمثيل، فانتقل بعد ذلك إلى كتابة الشعر ومنه إلى كتابة المسرح.

وقد حقق شكسبير شهرة كبيرة في لندن، كما حقق طموحاته المادية والأدبية المسرحية. وعاد سنة 1597 إلى مسقط رأسه حيث جدد ولاءه وانتمائته لمدينة ستراتفورد، وهناك اشترى قصرًا أسماه " المنزل العظيم The great house" الذي كان يعد ثاني أكبر المباني في المدينة، وهناك اعتزل نهائيا الكتابة و المسرح..

وفي الثالث والعشرين من أبريل عام 1616م توفي ويليام شكسبير، ودُفن في مدينته ومسقط رأسه.. لقد دُفن في كنيسة بلدته الصغيرة أمام منبر الواعظ..

أعماله و مؤلفاته:

(1): في المسرح التاريخي (المسرحيات التاريخية):

- ريتشارد الثاني 1595- الملك جون (1596) .
- هنري الرابع ج1 هنري الرابع ج2 (1597) – هنري الخامس (1598).
- هنري السادس ج1 و ج2 والجزء 3 (1590-1592)
- ريتشارد الثالث (1593) – هنري الثامن (1613)

(2): في المسرح الكوميدي : (الكوميديات):

- سيدان من فيرونا- زوجات وندسون المرحات- الصاع بالصاع- كوميديا الأخطاء- جعجة بلا طحين- الحب مجهود ضائع- حلم ليلة صيف- تاجر البندقية- حكاية الشتاء- ترويض الشرسة-.... إلخ

(3) المسرح التراجيدي: (التراجيديات):

- ترويلوس وكريسيدا - كوريولانوس - تيتوس أندرينكوس - روميو وجولييت - تيمون الأثيني - يوليوس قيصر - ماكبث - هاملت - الملك لير - عطيل - أنطونيو وكليوباترا .

(4) أشعار و قصائد شكسبير :

- فينوس وأدونيس - اغتصاب لوكريس - السونياتات Sonnets - شكوى محب - العنقاء والسلحفاة ...